

تفسير ابن كثير

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا

يقول تعالى مسليا رسوله صلى الله عليه وسلم في حزنه على المشركين ، لتركهم الإيمان وبعدهم عنه ، كما قال تعالى : (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) [فاطر : 8] ، وقال (ولا تحزن عليهم) [النحل : 127] ، وقال (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) [الشعراء : 3] باخع : أي مهلك نفسك بحزنك عليهم ؛ ولهذا قال (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث) يعني القرآن (أسفا) يقول : لا تهلك نفسك أسفا . قال قتادة : قاتل نفسك غضبا وحزنا عليهم . وقال مجاهد : جزعا . والمعنى متقارب ، أي : لا تأسف عليهم ، بل أبلغهم رسالة الله ، فمن اهتدى فلنفسه ، ومن ضل فإنما يضل عليها ، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات .